عصـور – مصنفة ج - المجلد 20 / العدد 02 جويلية 2021
EISSN 6278-2600 / ISSN 1112-4237 الإيداع القانوني 2002- 464 Depot légal

الثورة الجزائرية في المنطقة الخامسة: التحديات الصعوبات، الحلول 1954-1956

The Algerian revolution in the fifth region Challenges, difficulties, solutions 1954- 1956

برنو توفيق *
جامعة مصطفى اسطمبولي-معسكر/ الجزائر
taoufik.bernou@mascara-univ.dz

تاريخ الإرسال: 2021/04/25 تاريخ المراجعة: 2021/05/05 تاريخ القبول: 2021/05/23

الملخص:

لقد عانت المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني) في المرحلة الأولى من الثورة التحريرية 1954- 1956 من صعوبات كثيرة كالتمركز الكثيف للمعمرين بها وانعدام السلاح، وضغط القوات الفرنسية من خلال قواعدها العسكرية المنتشرة فيها، مما جعل انطلاقة الفاتح من نوفمبر 1954 بها متعثرة. إلا أن قادة الثورة في الداخل والخارج وخاصة: بن مهدي- بوضياف- بوصوف، استطاعوا رفع التحدي وإيجاد الحلول المناسبة بالتنسيق مع المغاربة في إطار جيش تحرير المغرب العربي بفرعه الجزائري- المراكشي، والبحث عن طرق وموارد أخرى للتسليح من أهمها فكرة التسليح الذاتي بالاستعانة بالأجانب من الصينيين والهاربين من اللفيف الأجنبي. بالإضافة إلى نقل مقر قيادة المنطقة على يد بوصوف من الجزائر إلى التراب المغربي بمدينة وجدة، وكانت بفضل ذلك الانطلاقة الثانية في أكتوبر 1955، التي أعطت دفعا جديدا للثورة في المنطقة الخامسة من جهة، وكانت نموذجا تحقق من خلالها تجربة جيش تحرير المغرب العربي، واستطاع المغاربة تجاوز كل الحساسيات السياسية والإيديولوجية والخلافات الشخصية التي كانت بين ممثلي الحركات الوطنية المغاربية، من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية؛ المنطقة الخامسة؛ المنطقة الوهرانية؛ التسليح؛ جيش تحرير المغرب العربي؛ هجومات 1 أكتوبر 1955؛ المغرب الأقصى؛ الغرب الجزائري؛ بوصوف؛ لمساعدي؛ بن مهيدي.

Abstract :

In the first phase of the libération révolution 1954-1956, the Fifth région (West Oran) suffered from many difficulties, such as the massive concentration of urbanites in it, the lack of weapons, and the pressure of the French forces through their military bases deployed in them, which made the start of 1rt November 1954 stumbling. However, the leaders of the révolution at home and abroad, especially: Ben Mhdi - Boudiaf - Boussouf, were able to raise the challenge and find appropriate solutions in coordination with the Moroccans within the framework of the Maghreb Liberation Army in its Algerian-Marrakech branch.

And to search for other ways and resources for arming, the most important of which is the idea of self-armament with the help of foreigners. The Chinese and escapees from the foreign group. In addition to the transfer of the regional command headquarters by Boussouf from Algeria to Moroccan soil in the city of Oujda, thanks to which the second breakthrough was in October 1955, which gave a new impetus to the revolution in the fifth region on the one hand, and was a model through which the experience of the Maghreb Liberation Army was investigated, and the Mhagrebans were able He overcame all the political and ideological sensitivities and personal differences that existed between the representatives of the national movements of the Maghreb, on the other hand.

Keywords : Algerian revolution; the fifth region; The Oran region; Armaments; Maghreb liberation Army; The attacks of October 1955; Morocco; Western Algerian; Boussouf; Lemssaadi; Ben Mhidi.

- مقدمة:

كانت المنطقة الوهرانية (عمالة وهران) أو المنطقة الخامسة حسب التسمية الثورية في موعد مع انطلاقة ثورة أول نوفمبر 1954، ولعبت دورا إستراتيجيا خلال فترة الكفاح المسلح، وقد أجبرنا إهمال المنطقة الخامسة في الكتابات التاريخية، خاصة في الفترة 1954-1956 على الخوض في موضوع التحديات والصعوبات والحلول، حيث لم

تأخذ هذه الفترة من تاريخ المنطقة نصيبها من الكتابة التاريخية، خاصة وأن هناك بعض الإدعاءات بأن المنطقة الخامسة لم تساهم فعليا في الثورة التحريرية، أو أن مساهمتها كانت ضئيلة. وحقيقة لقد تميزت الولاية الخامسة في الفترة التي أعقبت الثورة التحريرية بالهدوء النسبي مما جعل الكثير يصفها بالمنطقة الهادئة، ولذلك طرحنا عدة تساؤلات تصب في هذا الاتجاه مثل: ما هي الصعوبات والعوائق التي عرقلت انطلاق الثورة في المنطقة الخامسة في الفترة الممتدة 1954-1956؟ وكيف استطاع التنظيم الثوري آنذاك مواجهتها؟ وما هي الحلول التي أوجدها؟ وفيما تمثلت النتائج والانعكاسات؟

1- المنطقة الخامسة غداة اندلاع الثورة التحريرية:

قبل الخوض في صلب الموضوع لابد من الإحاطة بالجوانب الشكلية للموضوع من تعريف للمنطقة الخامسة، وأهم أحداث التي عرفتها خلال تفجير الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من نوفمبر سنة 1954، حتى يمكن تتبع وتقييم حالة المنطقة.

1-1- التعريف بالمنطقة الخامسة:

عُرفت هذه المنطقة في البداية بالمنطقة الغربية وأيضا بالقطاع الوهراني وبعمالة وهران، وقد أوكلت لجنة الست قيادتها إلى محمد العربي بن مهيدي(أنظر التعليق 1) ونائبه عبد الحفيظ بوصوف(أنظر التعليق 2) تنحصر المنطقة الخامسة مابين حدود المنطقة الرابعة عند تنس والونشريس، وكل المناطق الساحلية إلى غاية مرسى بن مهيدي على الحدود الجزائرية المغربية،تقطعها الجزء الغربي من مرتفعات الظهرة والونشريس وبني شقران وجبال الضاية، وجبال سعيدة وتسالة، ومرتفعات تلمسان وطرارة وإلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي المتمثل في جبال القصور وجبال العمور، ومابين السلسلتين الأطلس التلي والصحراوي إذ تشرف المنطقة الخامسة على مساحات واسعة من السهول المرتفعة على النحو ثلثي 2/3 المساحة الإجمالية للمنطقة، وثلث مساحة الجزائر.(بوجلة عبد المجيد، 2008، 84)

1-2- أهم العمليات العسكرية:

انطلقت ثورة أول نوفمبر 1954 على الساعة الصفر، في مناطق مختلفة من أنحاء الوطن حيث وزعت المنشورات باللغتين العربية والفرنسية من أجل توجيه النداء

للشعب الجزائري، ونفذت عدة عمليات عسكرية، والعديد من الهجومات، استعمل فيها الثوار أسلحة تكاد تكون موحدة.(Favrod Charles Henri, 2008, 391) في كل المناطق العسكرية الخمس، لكننا سنركز على طبيعة الهجومات في المنطقة الخامسة التي لها صلة مباشرة بالموضوع. ولذلك، ما أن حل أول نوفمبر 1954، حتى كانت المنطقة الخامسة(أنظر التعليق 3)على موعد مع الحدث على غرار باقي مناطق الوطن لتفجير الثورة المسلحة وذلك بتنفيذ العمليات العسكرية.

تشير المعلومات أنه في مدينة سيدي بلعباس قامت مجموعة متكونة من أربعة أشخاص بعملية تخريب للأسلاك الهاتفية التي تربط سيدي بلعباس بسعيدة، وإضرام النيران في كومات العلف في مزرعة رئيس دائرة القرية، الأمر الذي دفع بالقوات الفرنسية وفي مقدمتها محافظ الشرطة القضائية الرئيسي مارتو (Marteau) بحصار فوري للمكان، وشن مجموعة من الاعتقالات الواسعة.(Ainad Tabet Redouane, 2009, 187) أما في وهران لم يكتب لجل العمليات العسكرية التي خطط لها الحاج بن علا بالنجاح، كعملية الهجوم على ثكنة الكمين،(Ainad Tabet Redouane, 2009, 186) أما فوج أحمد زبانة(أنظر التعليق 4)، فقد استهدف المطار العسكري بطفراوي إلا أن العملية لم تنجح. إضافة إلى شن هجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة ما بين سيق وواد تليلات بوهران، وهو الهجوم الذي لم يلق النجاح بسبب شدة الحراسة.(عوان محمد، 1994، 15) وبمنطقة الظهرة قام بن عبد المالك رمضان بهجوم أول استهدف تحطيم المولد الكهربائي بين كل من ويليس وبوسكي ومزرعتين للمعمرين بكاسيني (Cassaigne)، سيدي علي حاليا، وامتد الهجوم إلى مقر الدرك الفرنسي بالمنطقة الذي انتهى باغتيال دركي واحد، وتخريب المقر وإلحاق أضرار بالمزارع والمنشآت الاقتصادية، وتخريب الطرقات. كما شهدت منطقة عين تموشنت هي الأخرى عمليات تخريبية استهدفت مزارع ومحلات المعمرين ذات الأهمية الإستراتيجية بناحية تارقة.

ومن بين العمليات الهامة التي لفتت الانتباه عند تفجير الثورة، تلك التي أشرف عليها العربي بن مهيدي، ومكنته من حرق مخازن الفلين بقرية صبرة بتلمسان، وإتلاف المئات من قناطير الفلين قدرت قيمتها بـ25 مليون فرنك قديم، وقطع الأعمدة الهاتفية بين عين غرابة وصبرة، وتخريب طرق المواصلات والسكك الحديدية. وسجلت جريدة

ليكو دورون(L'Echo D'Oran) عمليات أخرى شهدها جنوب غرب المنطقة الخامسة كتحطيم الجسور، وتدمير خطوط السكك الحديدية في بني ونيف وبشار بغرض قطع المواصلات وشلها، وقد تم في مدة ستة أشهر تحطيم 13 قاطرة من أصل 17 قاطرة كانت تشتغل في الجنوب.(L'écho d'Oran, 1956.) غير أن الملاحظ هو أن الاستعمار الفرنسي قد تمكن من القضاء على الفرق الصغيرة التي تكونت في هذه الفترة، بالإضافة إلى استشهاد بن عبد المالك رمضان واعتقال أحمد زبانة ومجموعته.

2- الصعوبات التي واجهت الثورة في المنطقة الخامسة.

إن العمليات العسكرية الأولى في المنطقة الخامسة لم تكن ناجحة إلى حد ما. وذلك بسبب ضعف الإمكانيات المادية والبشرية ونقص حاد في الأسلحة.(شيبوط سعاد يمينة، 2010: 117) وهناك من يعتبر ذلك عائدا أيضا إلى وقوف الحركة المصالية في وجه الثورة، في حين يشير محمد لمقامي إلى أهم سبب وهو نقص السلاح في المنطقة الخامسة لأن الفوج الذي قاده العربي بن مهيدي بناحية صبرة كان بدون سلاح، أما الفوج التابع لبوصوف بأولاد موسى، لم يكن لديه سوى مسدس واحد قديم.(لمقامي محمد، 2005: 11)

2-1- طبيعة المنطقة والتواجد الأوروبي المعتبر بها:

بلغت الكثافة السكانية للأوروبيين في المنطقة الوهرانية حوالي 300 ألف نسمة، مقابل 150 ألف جزائري،(غيلاني السبتي، 2010: 123) نظرا لتوفرها على أجود الأراضي الفلاحية، وتوفر وسائل الراحة هروبا من ضغط سكان الأرياف. وتزداد نسبة تمركز الأوروبيين كلها اتجهنا نحو الغرب لتصل حدود ما بين 30% إلى 50% في منطقة وهران، وفي عين تموشنت بين 15% إلى 29%، وفي سيدي بلعباس من 5% إلى 14%، بالإضافة إلى تمركز كبير في كل من معسكر، مستغانم، غليزان، تلمسان، تيارت، بينما تتناقص بالتوجه نحو الشرق حتى تُصبح ما بين 1 إلى 5٪.

الدوائر	الأوروبيين	الجزائريين	المجموع
وهران	232083	324622	556705
معسكر	22114	245097	267211
مستغانم	36406	417418	453824

تيارت	12556	206209	218765
تلمسان	27636	347904	375540
سيدي بلعباس	44066	162561	206627
بشار	4715	37095	41810

يمثل الجدول عدد سكان المنطقة الوهرانية خلال سنة 1954

(قراوي نادية، 2011: 17)

أما الساكنة الأوروبية فلم يكن لها عدد مرتفع أو مهم إلا في المناطق الحضرية الساحلية، وتعتبر المنطقة الوهرانية (الخامسة) الوحيدة التي تميزت بهذه الخاصية، (Cahiers Reconstruction, 1958, 11-Science et Vie-Guerres et Histoire, 2012, 40) إذ يتمركز بها عدد كبير من القوات الفرنسية وغالبية مساحتها مكشوفة، ويظهر ذلك من خلال وجود قاعدة المرسى الكبير البحرية، وقاعدة طفراوي الجوية، وقاعدتي عين الصفراء ورقان في الجنوب.(برنو توفيق، 2015، 54)

2-2- مشكل السلاح:

إن العمليات الأولى للإمداد بالسلاح عبر الخطوط البرية المختلفة لم تكن تستفيد منها في حقيقة الأمر، بشكل مباشر سوى الولايات الحدودية كالأولى والثانية والقاعدة الشرقية، وبدرجات أقل كل من الولايات الداخلية كالثالثة والرابعة والسادسة، في حين لم تستفد الولاية الخامسة من تلك الأسلحة بالنظر إلى موقعها في الغرب بعيدا جدا عن خطوط الإمداد بالسلاح القادم من مصر والشرق عبر ليبيا. وعدم قدرة قوافل التسليح على تلبية احتياجاتها هناك بسبب طول المسافة من جهة، وردود الفعل الفرنسية من جهة أخرى.

كما أن عمليات أول نوفمبر في الجهة الغربية قد تعثرت بسبب قلة الأسلحة، أضف إلى ذلك صعوبة إدخال السلاح، إذ تم القبض عل الكثير من السفن منها سفينة أتوس(أنظر التعليق 5) من طرف السلطات الفرنسية.(سعيدي وهيبة، 2009، 27) ولم تُبد المجموعات الثورية الأولى في المنطقة الخامسة، المنتشرة في كل من مستغانم وتلمسان وعين تموشنت والمحمدية وسيف ووهران، أي إشارة على جاهزيتها العسكرية

بسبب ضعف تسليحها إلى درجة أن بن مهيدي نفسه لم يكن يملك الذخيرة الكافية لمسدسه الشخصي، وهذا حسب رواية محمد بوضياف (الشعب، 1988، 8)

ونظرا لاستفحال مشكل التسليح في بداية اندلاع الثورة الجزائرية في كل المناطق، فإن حدتها كانت كبيرة في المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري). وفي ذلك كتب محمد بوضياف: "... بعد الفاتح نوفمبر، واندلاع الثورة في القطر الجزائري، رجعت إلى المنطقة المسماة حينذاك منطقة الريف، وبدأت الأعمال. أعمال مسؤول جزائري خلّف وراءه ثورة من غير السلاح ولا مال ولا اتصالات ثابتة... فكانت جل التحركات تهدف إلى تقوية الصلات بين الإخوان المغاربة والجزائريين... لم يطل سفري الأول... في شهر فبراير 1955 عدت من القاهرة وشرعت في الاتصال بالداخل... وبالفعل أتى من منطقة وهران سي العربي بن مهيدي... وعندما اتصلت به وسألته عن الحالة في المناطق التي أتى منها قال لي بصراحته المعهودة: إن لم يأتنا سلاح في أقرب وقت فسنفنى حتما. وكانت الحقيقة مُرّة علينا وعلى إخواننا المغاربة."(مبارك زكي، 2005، 169) (أنظر التعليق 6)

3- إستراتيجية الثورة في المنطقة الخامسة لمواجهة صعوبات الانطلاقة الأولى (الفاتح نوفمبر 1954)

إن الهدوء النسبي الذي ارتاحت له القوات الاستعمارية في المنطقة الوهرانية لن يعمر طويلا، لأن الجبهة الغربية سوف تعرف تحولا حاسما وتطورا مع مطلع سنة 1955، بعد التدابير التي ستتخذها القيادة الثورية للمنطقة الخامسة كحلول مستعجلة لاستمرارية العمل المسلح، وخاصة حين وصلت الشحنة الأولى من الأسلحة والذخيرة على متن الباخرة دينا، ليتسع بذلك نطاق العمليات العسكرية.(Bali Bellahsene, 2013, 8) ولعل أبرز هذه الحلول ما سوف نتطرق إلية في هذه المحطات.

3-1- التنسيق مع المغاربة وميلاد جيش تحرير المغاربي(القسم الجزائري- المراكشي):

عند اندلاع الثورة الجزائرية تم التأكيد على البعد المغاربي، وتفاجأ المغاربة لأنهم اعتقدوا أنه يصعب على الجزائريين تفجيرها لقلة إمكانياتهم، ثم استبشروا بها بعد ذلك، وراحوا في سياسة التنسيق مع قادة الثورة من أجل توسيع نطاق العمليات العسكرية الفدائية آنذاك. وعُقدت اجتماعات كثيرة بين ممثلي الكفاح المسلح في المغرب والجزائر، وكذلك كان على الثورة الجزائرية مواجهة التآمر الفرنسي ضد الكفاح

المشـترك مـن خـلال الـدعوة إلى تطـوير الكفـاح الفـردي بـالمغرب إلى كفـاح مسـلح منتظم،(الـديب فتحي، 1984، 70) فعُقـد اجتمـاع آخـر في 11 جانفي 1955 في القـاهرة ضم علال الفاسي، وابن عمه عبد الكبير الفاسي، بن بلة، خيضر، بوضياف، وضباط المخابرات المصرية: عزت سليمان، فتحي الديب، عبد المنعم النجار، تم فيه وضع الأسس لبناء جيش تحرير مغربي جزائري.(الديب فتحي، 1984، 74)

وانتهى التنسـيق بـين الجزائـريين والمغاربـة في إطـار لجنـة التحريـر إلى تكليـف الضابط حمادي العزيز (الريفي) بالـدخول إلى الجزائر وبالضبط إلى المنطقـة الوهرانيـة لتجسيد التنسيق وتحقيق التواصل بين جيش التحرير الوطني وجيش التحرير المغربي. وكان من المقرر أن يتصل حمادي العزيز بالعربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة لكنه لم يستطع، فتوجه نحو منطقة القبائل أين عيّنه كريم بلقاسم ضابطا بجيش التحريـر الوطني،(حمـادي محمـد العزيـز، 2004: 211) حيـث يقـول التـقرير الفرنسي: "تشير بعض المعلومات أن حمادي الريفي، الضابط الثاني في كومندوس عبد الكريم الخطابي موجود بالجزائر، وقد شوهد مؤخرا في منطقة القبائل أين يقود الحركة الإرهابية (العمل المسلح). وقد وصلت مؤخرا رسالة للخطابي بطرابلس مفادها إصابة حمـادي الريفـي في رجلـه جـراء عمليـة عسـكرية في الجزائـر."(S.D.E.C.E, N°298/232, 1955, AOM.) لكن حمادي سوف يؤسر عند إصابته هذه في بداية شهر فيفري 1955.(قاضي بشير، 2001: 168)

تواصل التنسيق بين الطرف الجزائري ونظيره المغربي بعقد اجتماع يوم 20 أوت 1955 بمدينة تطوان تحت إشراف لجنة التنسيق للمغرب العربي، وجمع اللقاء عن الجانب المغربي القيادة الخماسية للمقاومة، عبد الكريم الخطيب، الحسن بن عبد الله صفي الدين، الحسين برادة، سعيد بونعيلات، الغالي العراقي، وعن الجانب الجزائري أحمد بن بلة، محمد بوضياف. حيث تقدم الطرف الجزائري باقتراحين مستعجلين: الأول يتعلق بتأسيس جيش تحرير المغرب العربي، والثاني يتعلق بالوحدة السياسية لشمال إفريقيا. وبعد ثلاث اجتماعات اتفق الطرفان على الاقتراح الأول وأُجل الثاني إلى أجل غير مسمى.(مقلاتي عبد الله، 2005، 221) (أنظر التعليق 7)

يوحي الاجتماع التنسيقي ليوم 20 أوت 1955 بأن المقاومة المغربية خاضعة للحركة السياسية وبطبيعة الحال لتوجهات حزب الاستقلال المغربي، وهو الأمر الذي سيدفع بقادة الثورة الجزائرية إلى التنسيق مع قادة المقاومة في منطقة الناظور. وبهذا سيظهر جيش تحرير المغرب العربي بفرعيه الجزائري المغربي فعليا في أكتوبر 1955. وجاء في بيان لجنة تحرير المغرب العربي بتاريخ 4 أكتوبر 1955 ما يلي: "أصدر قسما الجزائر ومراكش بلجنة تحرير المغرب العربي البيان التالي: أعلنت حركة المقاومة المراكشية وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية في بلاغ مشترك أصدرتاه أمس تكوين قيادة موحدة للحركتين تتولى الإشراف على حركة التحرير القائمة في كلا القطرين، والتي سينضوي جميع أفرادها في جيش يسمى جيش تحرير المغرب العربي."(Commandement civil et militaire des, AOM.) (أنظر التعليق 8)

2-3- إيجاد طرق وموارد للتسليح.

تعود الجذور الأولى لعمليات تهريب الأسلحة والبحث عن الطرق والمسالك لأجل ذلك، إلى المرحلة التي ظهرت فيها المنظمة الخاصة. عندما أُرسل امْحَمد يوسفي، من أجل تسليح القطاع الوهراني، إلى جنوب المغرب الأقصى أين التقى بأحد المغاربة الذين شاركوا في ثورة عبد الكريم الخطابي، الذي دلّه على مخبأ للسلاح والذخيرة، فقام بنقل محتوياته إلى الغرب الجزائري عبر مغنية انطلاقا من تندرارة ووجدة.(يوسفي امحمد، 2002، 96) ثم كان دور بوضياف وبن مهيدي عندما توجها في صيف سنة 1954 نحو الريف المغربي لجلب السلاح الذي تعهد به المناضلون المغاربة. وقد عثرنا في محفوظات ما وراء البحار على وثيقة تعكس هذا الأمر، أي دور حركة المقاومة المغربية في تسليح بعض المناطق الغربية الجزائرية من خلال المراسلات الموجودة بينها وبين ممثلي الثورة في كل من تلمسان وسيدي بلعباس ووهران وعين تموشنت ومغنية، رغم أنه يُذكر في الوثيقة تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وكذلك ترصد الوثيقة الفرنسية عدد الخلايا الموجودة في المنطقة الوهرانية وقيمة الأموال الموجودة عندها والخاصة بشراء الأسلحة.(service régional des police judiciare, N°2/55,1955, AOM.)

وعند انطلاق الثورة أيقن بن مهيدي بأن منطقته سوف تواجه ضغطا عسكريا فرنسيا يفوق القدرات العسكرية للمنطقة بكثير، الأمر الذي دفع به إلى التراجع إلى

المناطق الحدودية في الشمال الغربي بحثا عن وسائل وطرق لجلب السلاح وتنظيم عمليات عبور قوافل السلاح عبر المحور الرابط بين الناظور ووجدة مع مغنية والغزوات وتلمسان. وكان لبوضياف الدور البارز في هذا المجال مثله مثل بن بلة، الذي ربط معه الاتصال بالقاهرة. وبحكم معرفة بن مهيدي وبوضياف، للدور الذي يمكن أن تلعبه المناطق الحدودية المغربية الجزائرية في إمداد الثورة بما تحتاجه من سلاح ومؤونة، دفعهما ذلك إلى إجراء اتصالات مع المغاربة في مدينتي الناظور وتطوان الخاضعتان للحماية الاسبانية واللتان أصبحتا قاعدة خلفية لدعم الثورة الجزائرية والمغربية طبقا لاتفاق القاهرة في 4 أبريل 1954 في إطار ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي.(مبارك زكي، 2005، 23)

التقى بوضياف بكل من سعيد بونعيلات، حسن صفي الدين، الحسين برادة، عبد الله الصنهاجي لمناقشة موضوع التزود بالسلاح وطُرق تفريغه وإخفائه عن أنظار القوات الاستعمارية في المغرب. وحسب بوضياف لم يكن التزود بالسلاح مشكلة في حد ذاتها، وإنما البحث عن مواقع مناسبة لرسو البواخر المحملة بالسلاح.(بونعيلات سعيد، 2005، 152) وتعهدت قيادة المقاومة المغربية بتسليم الأسلحة إلى الجزائريين، وقد تضمن ذلك التعهد البنود التالية:

- كل ما يصل إلى أيدينا من السلاح والذخيرة والمال، يأخذ منه الجزائريون الثلثين والمغاربة الثلث.
- مساعدة الجزائريين على تكوين مراكز سرية في منطقة كبدانة وبني يزناسن وأحفير.
- مساعدة الجزائريين على نقل نصيبهم من الأسلحة والذخيرة إلى داخل الأراضي الجزائرية. (الصنهاجي عبد الرحمان، 1987، 160) وهو ما حدث بوضوح عند وصول أول شحنة، حيث لم يستطع الخمسون جزائريا المكلفون بدخول التراب المغربي من القيام بتفريغ حمولة الباخرة دينا، إثر اصطدامهم بدورية للجمارك قرب وادي ملوية حيث وقع بينهم تبادل إطلاق النار ولم يتمكن سوى عشرة رجال من الدخول إلى التراب المغربي.(شوراق حمدون، 2005، 237)

وقد وصلت أول شحنة من الأسلحة، قادمة من مصر على، متن اليخت دينا ما بين 30 مارس إلى 4 أبريل 1955،(أنظر التعليق 9) وتلتها حمولة أخرى في شهر جوان

1955 على البـاخرة المسـماة فخـر البحـار، وقـد اتضـحت معـالم التضـامن والتعـاون الجزائـري المغربي عنـد تفريـغ الحمـولتين. وبـذلك أدت الاتصـالات بـين الطـرفين حـول التسليح إلى تأسـيس لجنـة التنسـيق للمغـرب العربي في 15 جويليـة 1955 بمدينـة النـاظور التي ضمت كلا من: الجزائريان علي الدريدي (محمد بوضياف)، أحمد بن محمد بن عبد القادر(العربي بن مهيدي)، والمغربيان: عباس بن عمر(عباس لمساعدي)، عبدالله (عبد الرحمن بن عبدالله الصنهاجي).(شـوراق حمـدون، 2005، 25- مروش منور،2001، 161) وقـد اعتبر اللاجئـون الجزائريـون أن لجنـة التنسـيق هاتـه هي مـن إنجـاز أحمـد بـن بلة.(أمطاط محمد، 2005، 333) (أنظر التعليق 10)وانتُخب عباس لمساعدي كاتبا لها وبوضياف أمينا لها، ويتناوب الأعضاء على الرئاسـة حسـب أسمائهم. كما تقرر أن تجتمع اللجنـة رسـميا مرتين في الأسـبوع، وتسـتغرق مـدة الرئاسـة لكلا الطرفين 15 يوما، وتتخـذ قراراتها بالأغلبية المطلقة.

عملـت هـذه اللجنـة في ميـادين أخـرى كالاتصـالات والدعايـة والتـدريب وإنشـاء المراكـز العسـكرية ووضـع الخطـط العسـكرية المشـتركة داخـل القطـرين، كمـا تعهـدت بتسليم وإيصـال الأسلحة والـذخيرة القادمة من الخارج، حيث وقع اتفـاق على أن يكون للجزائريين الثلثين والمغاربـة الثلـث - كمـا ذكنـا سـابقا-. وتعـددت أيضـا مجـالات التنسـيق والأعمـال المشـتركة بـين قيـادة جـيش التحريـر الـوطني الجزائـري وقيـادة جـيش التحريـر المغربي منذ تأسيس اللجنة إلى انطلاق عمليات جيش تحرير المغرب العربي. ومن الأمثلة على ذلك نجد رسـالة من اللجنـة إلى القيادة السياسـية للمقاومـة المغربيـة بتطوان بتـاريخ 20 أوت 1955 في شأن تلبية بعض مطالب قادة الثورة الجزائرية الموجودين بالناظور.

من أجـل اسـتقبال البـاخرة فخـر البحـار في شـهر جوان 1955 مـن طـرف بوضـياف عـن الجانب الجزائري وعباس مساعدي وحمدون شوراق عن الجانب المغربي. وقد تم تفريغ حمولتها بحضـور جماعـة مـن المجاهـدين الجزائـريين والمغاربة.(شـوارق حمـدون، 2005، 244) ثم كانـت البـاخرة انتصار أو النصـر، يـوم 20 سـبتمبر 1955 بشـواطئ النـاظور، التي زودت المقـاومتين بكميـات هائلـة مـن الأسـلحة، وحضـرها أيضـا محمـد بوضـياف، وبمساعدة جيش التحرير المغربي في إيصال الأسلحة إلى داخل القطر الجزائري. .(شوارق حمدون، 2005، 244)

3-3- نقل مقر قيادة المنطقة الخامسة إلى مدينة وجدة المغربية:

إن الحصار الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على المنطقة الخامسة قد ساهم في الحد من تحركات عناصر جيش التحرير الوطني ومسؤولي الثورة، مما أعاق قادة المنطقة من أداء مهامهم، لذا عزم بوصوف، بعد انتقال بن مهيدي إلى العاصمة للإشراف على معركة الجزائر، على نقل مركز القيادة من منطقة سيدي مجاهد إلى مدينة وجدة المغربية، بحكم وجود تعاون مسبق مع الطرف المغربي في عهد قيادة العربي بن مهيدي للمنطقة، بحيث فتحت لجنة التنسيق للمغرب العربي في مركز قيادتها في المغرب جناحا خُصص لمدرسة تكوين إطارات جيش تحرير المغرب العربي، عُرفت بمدرسة عرصة الرهوني، وفي منطقة تمسمان التي كانت تستقبل الجزائريين وحتى التونسيين.(PRG, 1955, N° 3527, AOM.- PRG, 1955, N° 415, AOM) وأشرف كل من العربي بن مهيدي ونذير بوزار بمساعدة الرحماني ميمون غورضو واليزناسي على التدريب والتكوين واستعمال الأسلحة الحديثة وفن حرب العصابات. كانت المدرسة تقدم دروسا نظرية وتطبيقية على استعمال مختلف أنواع الأسلحة النارية والقنابل اليدوية وحتى الأسلحة البيضاء وغيرها من فنون القتال، إضافة إلى دروس حول حب الوطن والأخلاق الإسلامية.

لقد أصر بوصوف على نقل مقر القيادة إلى المغرب(أنظر التعليق 11) (يعيش محمد، 2013، 209) لعدة اعتبارات منها:

- تسهيل العمل التنسيقي مع قادة جيش التحرير المغربي في إطار جيش تحرير المغرب العربي.
- استغلال الجزائريين المقيمين في المغرب (الجالية الجزائرية) في التجنيد لدعم صفوف جيش التحرير الوطني.
- رغبة بوصوف في تنفيذ مشروع الاستعلامات، والذي لا يتحقق إلا خارج الجزائر لانعدام الرقابة الفرنسية التي تعيق المشروع.

4- الانطلاقة الثانية للثورة في المنطقة الخامسة في إطار جيش التحرير المغاربي:

من الانعكاسات الايجابية للعمليات المسلحة المشتركة على الثورة الجزائرية عامة، وجبهة وهران (المنطقة الخامسة) بصفة خاصة، هي أنها سوف تشهد الانطلاقة

الثانيـة (الحقيقيـة) للثـورة في 1 أكتـوبر 1955 بفضـل الاتصـال الـذي حصـل مـع الثـوار المغاربة في منطقة الريف المغربي. فامتدت الثورة في المنطقة الخامسة وتوسعت وأخذت تغطي مختلف المناطق، حتى أن إمكانياتها البشرية والمادية شهدت تطورا ملحوظا بين الفاتح نوفمبر 1954 والفاتح أكتوبر 1955 وفي السنوات اللاحقة. (أنظر التعليق 12) (زغيندي لحسن، 2009، 301)

1-4- هجومات الفاتح من أكتوبر 1955:

لقد انطلق العمل العسكري لجيش تحرير المغرب العربي بفرعه الجزائري-المغربي ما بين الفاتح واليوم الثاني من شهر أكتوبر 1955 على الجبهة الجزائرية-المغربية، واستمر على مدى ثلاثة أيام في شكل ضربات عنيفة في المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري)، خطط لها وأشرف عليها كل من: محمد العربي بن مهيدي، هواري بومدين، محمد فرطاس، محمد بن علا، عبد الحفيظ بوصوف.

تبع هذا العمل العسكري الميداني، عمل دعائي تمثل في صدور أول بيان أو بلاغ رقم 1، عن جيش تحرير المغرب العربي الذي تم التأكيد فيه على الأهداف الثورية التي تأسس من أجلها هذا التنظيم الثوري المغاربي المشترك، فقد افتتح البلاغ بآيات من القرآن الكريم: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ"(القرآن، الأنفال، 60) وجاء في هذا البلاغ: "بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير، المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الإفريقي، باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الأخيرة. والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لأفراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد..."(Commandement des Aurès-Nemenetchas, N° 81F14, AOM) لقد أعلن جيش التحرير من خلال البلاغ عن توفر كل الإمكانيات الكافية للاستمرار في الكفاح حتى يحقق كل أهدافه، وفي نفس الوقت وجه نداء إلى المواطنين للتجند في سبيل الوطن والحذر من الخونة والانتهازيين وضعاف النفوس.(Commandement des Aurès-Nemenetchas, N° 81F14, AOM)

أما البيان الثاني فقد تضمن تقديم حصيلة الأعمال العسكرية في الجبهة الغربية (المغربية) للشعوب المغاربية والعالم لتكذيب الادعاءات الفرنسية. كما يتأسف جيش التحرير لسقوط ضحايا مسلمين في صفوف العدو الفرنسي، وتضمن البلاغ الثالث أيضا الحديث عن خسائر العدو الفرنسي والغنائم التي حصل عليها جيش التحرير، وشدة المعارك في منطقة وهران (الغرب الجزائري).

قدم جيش تحرير المغرب العربي حصيلة العمليات الأولى في البلاغ الرابع بتاريخ 6 أكتوبر 1955 في كل من الجبهتين. حيث يذكر ما وقع في الجبهة الوسطى-الجزائر، يقصد بها جبهة وهران، ويؤكد على استمرار المعارك في عدة مناطق منها كـ: مغنية، الغزوات، ندرومة، تلمسان، الخميس، الرمشي، بني بهدل، بوسويف، بني صاف، صبرة، سيدي بلعباس، وهران. وتم في هذه المناطق قتل 105 من الفرنسيين من بينهم ضابطين وشرطيين، بينما عدد الجرحى لا يحصى لكثرتهم، وتمكن المجاهدون من حرق 12 ضيعة للمعمرين و3 حافلات و3 سيارات عسكرية ومعملان. وغنم 10 رشاشات و76 بندقية وكمية كبيرة من الذخيرة.(الديب فتحي، 1984، 244) أما في صفوف جيش التحرير الوطني، فَقَدْ فَقَدَ 17 شهيد و12 قتيل.

واحتوى البلاغ السادس على جرد للعمليات التي قام بها جيش التحرير سنة 1956 بالجبهتين الجزائرية والمغربية.(بنعلي مصطفى، 2005، 126) حيث شهد الأسبوعان الأخيران من شهر جانفي 1956 هجومات على عدة مناطق من الجبهة الجزائرية مثل: ترارة، سوق الثلاثاء، بني مزاورو، أولاد يشو، بني وارسوس، زاوية سيدي عمر أبي مفتاح، بني منير، عرابين، الغزوات، جبالة، ندرومة، بني خالد، جبل فلاوسن، باب العسة، الثكنة الشهباء، سبدو، الحناية، المويلح، سيدي مجاهد، صبرة، وادي الزيتون، طريق 24، راس عصفور، سيدي وشع، مرسى بن مهيدي، وكلها مناطق حدودية مع المغرب.

2-4- نتائج الهجمات:

وقد خسر الاستعمار الفرنسي في هذه المواجهات 439 جندي من الجيش منهم ضابطين، و7 من الدرك و20 من الخونة والعملاء، وظل الفرنسيون طيلة يومين كاملين ينقلون موتاهم وجرحاهم الذين وصل عدد الجرحى منهم 51 شخصا. كما تم حرق

مركزين للحراسة، غرفة هاتفية، ست خيام، دكان أحد الخونة، أربع جرارات فلاحية، آلة ميكانيكية، مضخة... وغيرها من العتاد. واستولى المجاهدون الجزائريون على 260 بندقية حربية و16 بندقية صيد ومسدسات وكمية معتبرة من الذخيرة الحربية، واستشهد في هذه العمليات 20 شهيدا و8 جرحى.(بنعلي مصطفى، 2005، 126)

وبذلك استطاعت أن ترد على ادعاءات القادة العسكريين الفرنسيين الذين يرون أنه في استطاعتهم إفشال الثورة، لأن جبهة وهران كانت هادئة حسب التقارير الفرنسية.(بن بلة أحمد، دت، 100) والتي سوف تناقضها تقارير فرنسية أخرى ابتداء من أكتوبر 1955 ، حيث تشير إحداها الصادر عن الشرطة بأن القطاع الوهراني في حالة تمرد أمام دهشة المعمرين الذين ألفوا الاستقرار.(.A.W.O, 1955, N°2604)

كانت العمليات التي قام بها جيش تحرير المغرب العربي في كلا القطرين، محل اهتمام إعلامي دولي كبير، حيث قامت إذاعات عالمية بنشر أخبار الهجومات منها إذاعة لندن يوم 4 أكتوبر 1955، كما أذاعت وكالة رويترز تفاصيل الكفاح المشترك يوم 5 أكتوبر.(مومن العمري، 2010، 244) وعقد ممثلو جيش تحرير المغرب العربي(أنظر التعليق 13) اجتماعا في القاهرة يومي 24 و25 فبراير 1956 واتفقوا على مجموعة من القرارات تتعلق بمواصلة الكفاح في بلدان المغرب العربي الثلاثة وضرورة الحفاظ على وحدة جيشه.(الديب فتحي، 1984، 170) وبذلك يمكن القول بأن ميلاد جيش تحرير المغرب العربي قد شكل تجربة هامة في مسار التجارب الوحدوية المغاربية خاصة أثناء فترة الكفاح المسلح.

كما أكدت العمليات العسكرية التي قام بها هذا الجيش، نجاح التجربة ولو نسبيا، نظرا لردود الفعل الاستعمارية تجاهها، وهو ما رددته وسائل الإعلام الفرنسية نفسها بالقول: "... وقد كان لهذا العمل العسكري المشترك أثارا إيجابية على مسيرة الكفاح المغاربي المشترك الذي طالما حلم به أبناء المغرب العربي."(Le Monde, 1955)، "إن تضامن المغرب العربي بلغ درجة جعلتنا وكأننا لم نفعل شيئا في بلدان شمال إفريقيا وإن وقوع أي حادث في أغادير يحدث صداه في بسكرة وفي قابس..." (L'Express, 1955)

لقد حققت تجربة جيش تحرير المغرب العربي نتائج ايجابية عندما استطاعت تجاوز كل الحساسيات السياسية والإيديولوجية والخلافات الشخصية بين ممثلي الحركات الوطنية المغاربية.

خاتمة:

تميزت المنطقة الخامسة بطابع خاص من حيث طبيعتها الجغرافية وتنوع تضاريسها وامتداد سهولها الخصبة، مما جعلها محل استقطاب كبير للمعمرين بمختلف أجناسهم وللقوات الفرنسية، وشكل ذلك أحد التحديات التي واجهت الثورة. لكن العمليات الأولى للثورة في المنطقة الخامسة، كانت صدمة كبيرة لفرنسا وخاصة للمستوطنين الأوروبيين المتمركزين فيها، وقد سخروا كل الإمكانيات المادية والبشرية لمجابهة الثورة في أيامها الأولى. وقد أسفرت عمليات الفاتح نوفمبر في المنطقة عن استشهاد واعتقال عناصر قيادية في صفوف رجال العربي بن مهيدي، بعد استشهاد نائبه بن عبد المالك رمضان واعتقال أحمد زبانة، وإلقاء القبض على خمسين عنصرا بين قيادي وفدائي. لذلك لم تكن العمليات العسكرية الأولى ناجحة في المنطقة، وذلك بسبب ضعف الإمكانيات المادية والبشرية، ونقص حاد في الأسلحة، بالإضافة إلى طبيعة المنطقة المكشوفة.

تغير مسار الثورة في المنطقة بعد الانطلاقة الأولى، حيث التفت قادتها للعجز الكبير للعدة المتوفرة لديهم، ووجهوا نداء عاجلا لأعضاء الوفد الخارجي للإسراع في الإمداد بالأسلحة من الخارج، خاصة عبر اليخت انتصار واليخت دينا، وغيرها من شحن التسليح، وهذا الدعم المادي للثورة أهل جاهزيتها للانطلاقة الثانية، وأدى إلى تزايد العمل العسكري، وساهم في ذلك أيضا انتقال قيادة المنطقة إلى الأراضي المغربية وإيجاد آليات التنسيق مع المغاربة في مختلف الجوانب ولذلك شكل المغرب الأقصى قاعدة هامة للثورة الجزائرية.

يتضح مما سبق أن الثورة في المنطقة الخامسة، استطاعت أن ترد على ادعاءات القادة العسكريين الفرنسيين وذلك من خلال العمليات العسكرية التي شهدتها الانطلاقة الأولى في الفاتح من نوفمبر 1954، وأكدت على ذلك في الانطلاقة الثانية بوم الفاتح من أكتوبر 1955. ورغم هذا كله يبقى الموضوع مفتوحا أمام المزيد من الشهادات

الحية، خاصة ما تعلق بالصعوبات التي ربما جعلت انطلاقة الفاتح من نوفمبر 1954 ليست كما خطط لها مفجروها من أمثال العربي بن مهيدي، أحمد زبانة، الحاج بن علا، مصطفى فرطاس... كما يبقى الحديث عن هجومات الفاتح من أكتوبر 1955 وعلاقته بالمغرب يحتاج للدراسة هو الأخر.

التعليقات:

[1]- محمد العربي بن مهيدي من مواليد 1923، بعين مليلة قائد المنطقة الخامسة، وعضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ، صاحب المقولة الشهيرة ارموا بالثورة للشارع يحتضنها الشعب. استقر بمدينة الجزائر ليصبح مسؤولا سياسيا وعسكريا، ومنسقا لمعركة الجزائر 1957، استشهد في 04 مارس 1957 تحت التعذيب الفرنسي. يمكن العودة إلى: (لبواشرة، 2018، 76.)

[2]- عبد الحفيظ بوصوف(1926-1980): عُرف بسي مبروك، ولد بمدينة ميلة، زاول تعليمه بمسقط رأسه ثم قسنطينة. التحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1944، ثم عضوا بالمنظمة الخاصة سنة 1947، وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22. بعد اندلاع الثورة أصبح مساعدا للعربي بن مهيدي في المنطقة الخامسة. عُين عضوا في مجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام، ثم قائدا للولاية الخامسة. يُعد من مؤسسي أول مدرسة لسلاح الإشارة بالمغرب الأقصى. عُين وزير الاتصالات العامة والمواصلات في الحكومة المؤقتة، ثم وزير التسليح والتموين. بعد استقلال الجزائر اعتزل المجال السياسي إلى أن توفي في 31 ديسمبر 1980. للمزيد يمكن العودة إلى: (رحو زهرة، 2011، 39)

[3]- كانت تحت قيادة محمد العربي بن مهيدي ويساعده عبد الحفيظ بوصوف، وبن عبد المالك رمضان. وتم تقسيمها جغرافيا كما يلي:

- الغزوات، بورصالي، فلاوسن إلى الحدود المغربية- سيدي وشع، هنين، سوق الأربعاء.
- الحدود المغربية، العريشة، بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس، أولاد نهار.
- سوق الخميس، عريمة. - حمام بوغرارة، لوريط، سيدي العبدلي، بن سكران.
- سبدو، العريشة، المشرية، سيدي سنوسي إلى سيدي بلعباس.
- سعيدة، معسكر- مستغانم، غيليزان. - تيارت.

* د. برنو توفيق، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر/ الجزائر

- المشرية، عين الصفراء، بشار، تندوف، أدرار. للمزيد يمكن مراجعة: (بوجلة عبد المجيد، 2008، 86 - بن داهة عدة، 2001، 59)

[4]- أحمد زبانة(1926-1956): ولد بوهران عام 1926، عمل في مصنع الاسمنت قرب وهران، وعُين ممثلا لنقابة (CGT) بالمصنع. انخرط في حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، أعتقل في مارس 1950 وحكم عليه بثلاث سنوات، حيث بإضراب عن الطعام لمدة 37 يوما، أُطلق سراحه في 1953/05/08. انتقل إلى مدينة سيدي بلعباس أين عمل في مهنة التلحيم، فاكتسب خبرة في صناعة المتفجرات، واتصل به بن مهيدي لأجل ذلك. شارك في هجومات ليلة أول نوفمبر 1954، وألقي عليه القبض بعد 8 أيام من اندلاعها، إثر اشتباك بغار بوجليدة بزهانة ما بين وهران وسيق، حُكم عليه بالإعدام يوم 1956/05/03، فكان أول شهيد يصعد منصة الإعدام بالمقصلة يوم 1956/06/19. ينظر: (مختار بوريجي خالدة ، 2010، 29)

[5]- سفينة أتوس: استولت عليها السلطات الفرنسية في 16 أكتوبر 1956، وهي محملة بـ100 طن من الأسلحة والذخيرة توزعت على: 2344 بندقية، 35 رشاشاً، 50 بندقية رشاشة، 250 مسدساً رشاشاً، 29 مسدساً، 72 مدفعاً، 5000 قنبلة، 3800 قنبلة يدوية، وأكثر من مليون خرطوشة... وقدرت قيمة محتويات هذه السفينة من الأسلحة بأقل تقدير بلغ 170 مليون فرنك. أنظر: (برنو توفيق، 2015، 311)

[6]- النسخة الكاملة والأصلية لهذه الرسالة موجودة في: مجلة الذاكرة الوطنية، ع خاص، ط 2، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط، 2006، ص: 50- 53.

[7]- ذكر الغالي العراقي أحد الحاضرين في الاجتماع الكثير من التفاصيل حول الموضوع، غير أن عبد الله مقلاتي، يذكر بأن الغالي العراقي كان متحزبا وله حساسية من كل ما هو جزائري. (مقلاتي عبد الله، 2005، 221)

[8]- نسخة أصلية من بيان من لجنة تحرير المغرب العربي مؤرخ في 1955/10/04 بالقاهرة موجود في: (Commandement des Aurès-Nemenetchas, N° 81F14, AOM)

[9]- هناك اختلاف بين المصادر والمراجع حول تاريخ وصول اليخت دينا إلى الساحل المغربي، حيث يذكر حمدون شوراق يوم 26 فبراير 1955، بينما زكي مبارك فيذكر 30 مارس 1955، وهو نفس التاريخ الذي تذكره عدد من وثائق الأرشيف الفرنسي منها:

(P.R.G N°273, 1955, AOM.- Rapport n°500/01 N°13.098,1955)

[10]- الجدير بالذكر أن هذه اللجنة شكل فيها إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والعتاد واستقبال اللاجئين وتدريبهم المحور الأساسي لها. حسب الأرشيف الفرنسي: (P.R.G N°231, 1955,) AOM

غير أن الباحث المغربي محمد أمطاط يعتبر هذه اللجنة محلية خاصة مقرها الناظور، سبقها تكوين لجنة عليا مغربية جزائرية ضمت عن الجانب المغربي كلا من: عبد الكريم الخطيب، عبد الله صفي الدين، الحسين برادة، سعيد بونعيلات، الغالي العراقي، عبد الرحمن اليوسفي، وعن الجانب الجزائري أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد خيضر، حسين آيت أحمد. للمزيد يمكن العودة إلى: (أمطاط محمد، 2005، 333)

[11]- كان نقل مقر قيادة المنطقة الخامسة إلى الأراضي المغربية محل خلاف بين قادة جيش التحرير الوطني في الناحية، للمزيد يمكن الرجوع إلى: (يعيش محمد، 2013، 209)

[12]- في فاتح نوفمبر 1954 كان هناك 60 مجاهدا، منهم 50 بين قتيل وجريح وأسير، أما مايخص المالية فكان في الصندوق 80000 فرنك. وفي أول أكتوبر 1955 أصبح عدد المجاهدين 500 مجاهد، و500 مسبل، وفي الفاتح ماي 1956 ارتفع العدد إلى 15.000 مجاهد و10.000 مسبل، وكانت هناك 50 بندقية رشاشة، 165 رشاشة، 1400 بندقية حربية، 100 مسدس، 1000 بندقية صيد، أما الصندوق المالي كان يتوفر على 35 مليون فرنك منها 25 مليون في الخارج. يمكن مراجعة: (زغيندي لحسن، 2009، 301)

[13]- أحمد بن بلة عن الجزائر، عبد الكريم الخطابي وعباس لمساعدي عن المغرب الأقصى، الطاهر لسود وبشير الصياح عن تونس، بحضور ممثلي المخابرات المصرية: فتحي الديب وعزت سليمان. (الديب فتحي، 1984، 170-174).

قائمة المصادر والمراجع:

1- أمطاط محمد، 2005، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830-1962، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر منشورة، جامعة محمد الخامس، الرباط،

2- برنو توفيق، 2015، المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954_1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، وهران.

3- بن بله أحمد، دت، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

4- بن داهة عدة، 2001، الثورة الجزائرية: معسكر وضواحيها 1954- 1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، غير منشورة، جامعة وهران.
5- بنعلي المصطفى، 2006، جوانب من دعم أبناء شرق المغرب لحركة التحرير الجزائرية، 1954-1962 من خلال الشهادات الحية والوثائق المغربية والأجنبية، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، ط 2، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط.
6- بوجلة عبد المجيد، 2008، الثورة في الولاية الخامسة 1954_1962،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، تلمسان.
7- بونعيلات سعيد، 2006، المغرب-الجزائر ماذا يفرق بين الإخوة، (شهادة شفوية)، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، ط 2، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط.
8- بوضياف محمد، عملية التحضير للثورة، جريدة الشعب، 1988/11/16.

9- حمادي محمد العزيز، 2004، جيوش تحرير المغرب العربي، هكذا كانت القضية في البداية، منشورات المندوبية السامية لقدماء جيش التحرير، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.
10- رحو زهرة، 2011، عبد الحفيظ بوصوف: حياته ومسيرته النضالية 1926 – 1979، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة وهران.
11- زغيندي محمد لحسن، 2009، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، دار هومة، الجزائر.
12- الديب فتحي، 1984، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، مصر.
13- سعيدي وهيبة، 2009، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954- 1962، دار المعرفة، الجزائر.
14- شوراق حمدون، 2006، ذكريات السيد حمدون شوراق عن إنزال السلاح سنة 1955 وإخفائه وتوزيعه بين المغاربة والجزائريين، مجلة الذاكرة الوطنية، ع خاص، ط 2، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط.

15- شيبوط سعاد يمينة، 2010، تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان 1954- 1956، مجلة المصادر، عدد 21، الجزائر.
16- الصنهاجي عبد الرحمن عبد الله، 1987، مذكرات في تاريخ حركة المقاومة وجيش التحرير المغربي، 1947-1956، المغرب.
17- العمري مومن، 2010، شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة منتوري- قسنطينة.
18- عوان محمد، 1994، القائد الثوري الحاج بن علا يكشف عن أسرار نوفمبر في الغرب الجزائري، جريدة الجمهورية، العدد 9947.
19- غيلاني السبتي، 2010، علاقة جبهة التحرير الوطني بالمملكة المغربية، أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
20- القاضي بشير، 2001، المسيرون المغاربة: الاتفاق والاختلاف (شهادة منقولة من شريط سمعي)، جيش التحرير المغاربي 1948-1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر.
21- قراوي نادية، 2011، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، وهران.
22- لمقامي محمد، 2005، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، تر: علي ربيب، الجزائر.
23- مبارك زكي، 2006، المغرب والثورة الجزائرية، دعم شعبي غير محدود ومؤازرة حكومية صريحة، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، ط 2، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط.
24- مبارك زكي، 2005، لجنة التنسيق بين جيش التحرير الجزائري وجيش التحرير المغربي: دواعي التأسيس والأهداف (15 جويلية 1955)، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة جيش التحرير الوطني، المنعقد بفندق الأوراسي، 2، 3، 4 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين.
25- مختار بوريجي خالدة، 2010، من شهداء الثورة، مجلة أصوات الشمال، العدد 29، الجزائر.

26- مروش منور، 2001، المناضلون المغاربة بالقاهرة والكفاح المسلح بالجزائر، جيش التحرير المغاربي 1948 - 1955، أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف، الجزائر.
27- مقلاتي عبد الله، 2005، الدعم الدبلوماسي المغربي للقضية الجزائرية، مجلة الذاكرة الوطنية، عدد خاص، تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة منشورات كوثر، الرباط.
28- يعيش محمد، 2013، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر.
29- يوسفي محمد، 2002، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.
- Activité separatist au Maroc et en Oranie, 1955 P.R.G N°231, Oran, 21/07/1955, carton N° Oran 172, AOM.
- Activités de l'A.L.N, 1958 S.D.E.C.E, N° 7910/A, 04/06/1958, carton N° 81F 973-974, AOM.
- Aînad-Tabet Redouane, 2009, Histoire d'Algérie, Sidi Bel Abbes de la Colonisation à la Guerre de Libération en Zone 5, Wilaya V 1830- 1962, Avec la collaboration de Tayeb Nehari, ENAG editions, Alger.
- Commandement civil et militaire des Aurès-Nemenetchas, 1955, carton N° 81F14, AOM.
- Bellahsene Bali, 2013, L'épopée de Dina Récit du plus audacieux transport d'armes de la Révolution Algérienne, Editions Thala, Alger.
- Découverte d'un réseau d'extrémistes algériens et trafic d'armes, 1955, service régional des police judiciare, N°2/55, Oujda, 30/09/1955, carton N° Oran 172, AOM.
- Favrod Charles Henri, 2008, La Révolution algérienne, Alger, Editions Dahlab.
- La révolte vient de loin, 2012, Deux peuples, une terre, Science et Vie-Guerres et Histoire, Spécial guerre d'Algérie.
- L'écho d'Oran, 8/11/1956.
- Le Monde, 04/10/1955.
- L'Express, 19/11/1955.

- Navire suspect échoué sur la cote du Maroc Espagnol, 1955, P.R.G N°273, Port-Say, 08/05/1955, carton N° ORAN 170, AOM.
- Note de renseignements, 1955, Musulmans transfuges en zone espagnole, service régional des renseignements généraux N° 415/RG, Oujda, 17/05/1955, carton N° Oran 170, AOM.
- Officiers des commandos d'Abd El Karim, 1955, S.D.E.C.E, N°298/232, 28/01/1955, carton N° 81F 2416, AOM.
- Présence en zone espagnole du Maroc d'un commando compose de Tunisiens et d'Algériens, 1955, direction de le securité générale, N° 3527 POL.RG/3, Alger, 13/09/1955, carton N° Oran 170, AOM.
- Pour comprendre le problème algérien, 1958, situation révolutionnaire, Cahiers Reconstruction, 13emeannée, N°55, avril.
- Rapport n°500/01 en date du 20/04/1955 du cheikh du cercle de Berkane, d'un batiment DINA ancré sur la plage de Boufadis, sureté régionale d'Oujda N°13.098, Oujda 20/04/1955, carton N° ORAN 170.
- Rapport de police sur l'évolution de la situation dans l'Oranie, 1955, N°2604, 02/12/1955, carton N° 6967, A.W.O.